مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مفهوم الدولة الاسلامية في فكر حسن البنا

م.م أبرار حامد ثامر*
كلية التربية الاساسية / جامعة المثنى
abrar.hamid@mu.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/10/02 تاريخ القبول: 2024/11/04

ملخص:

مثلت فكرة اقامة الدولة الاسلامية الركن الاساسي في افكار حسن البنا ولاسيما بعد سقوط دولة الخلافة في عام 1924على يد (مصطفى كمال اتاتورك) وفصل الدين عن الدولة وما نتج عنها من انتشار الافكار العلمانية في الحياة الفكرية والثقافية في مصر, فعمد حسن البنا الى التأكيد على شمولية الاسلام وبالتالي ربطة بالعمل السياسي كجزء لا يتجزأ عن الدين الاسلامي ومن هذا المنطلق اعطى حسن البنا اهمية كبيرة لدولة الاسلامية وجعلها على قائمة اولويات الاصلاح في منهج عمل الاخوان المسلمين ووضع البرامج والخطط لتحقيق هذا الهدف, والعمل على نشر الاسلام وتوحيد المسلمين واستعادة النهضة الاسلامية فضلا عن تحرير العالم الاسلامي من السيطرة الاجنبية.

الكلمات المفتاحية: الدولة الاسلامية, حسن البنا , الاخوان المسلمين.

مقدمة:

يعد حسن البنا من أهم الشخصيات المؤسسة للإسلام السياسي والذي صاغ ايديولوجية جماعة الاخوان المسلمين أحدى الحركات الاسلامية المعاصرة التي اعطت بعدا دينيا لعملها السياسي وجمعت بين ثنائية الدين والسياسة, وقد دعى حسن البنا الى تطبيق الشريعة الاسلامية في شتى مجالات الحياة والوقوف بحزم امام سياسة فصل الدين عن السياسة, ووفق تلك الرؤية العامة قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة, تطرق المبحث

* **المؤلف المرسل** : م.م أبرار حامد ثامر , الايميل: **abrar.hamid@mu.edu.iq**

الاول الى نشأه وشخصية حسن البنا وتأسيس جماعة الاخوان المسلمين في مصر ونشاطها السياسي, في حين ناقش المبحث الثاني مفهوم الدولة الاسلامية وخطابات حسن البنا، اما المبحث الثالث فقد ناقش سمات الدولة الاسلامية, فيما تضمنت الخاتمة اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث, وتمكن الباحث من الاستعانة بالعديد من المصادر التي اثرت متن البحث.

أولا: نشأه وشخصية حسن البنا

أسمة حسن احمد عبد الرحمن البنا الساعاتي ولد في الرابع عشر من تشرين الاول عام 1906 في مدينة المحمودية في محافظة البحيرة بمصر, واصل اسرتة من قرية (شمشيرة) احدى قرى محافظة كفر الشيخ (حمدان رمضان محمد , محمد محمود أحمد , 2012 , ص8) , وهو الابن الاكبر للشيخ (أحمد عبد الرحمن البنا) الملقب (بالساعاتي) وذلك لعملة في اصلاح الساعات, وكان الشيخ أحمد واحدا من طلاب الازهر في عهد الامام (محمد عبده) ولة مؤلفات عديدة ومنها (بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن), كما شرح مسند الامام (احمد بن حنبل) وسمى الشرح (بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني) (جمعة أمين عبد العزيز, 2003 , ص143), وقد انجب الشيخ احمد خمسة ابناء اكبرهم (حسن) وعندما بلغ الثامنة من عمرة دفع به والده الى كتاب القرية اذ تتلمذ على يد الشيخ (محمد زهران)(رفعت السيد , 1997 ,ص56) , الذي كان له أثرا عميقا في ذهنية حسن البنا والذي كان ذا همة كبيرة بالرغم من انه كفيف فقد انشئ في عام 1915 مدرسة خاصة عرفت (بمدرسة الرشاد الدينية) فألتحق بها حسن البنا لمدة أربع اعوام بين الثامنة الى الثانية عشر من عمرة (إبراهيم البيومي غانم , 2013, ص134), و كان للشيخ (محمد زهران) اسلوب مؤثر في التدريب والتربية اذ كان يحاسب تلاميذه على تصرفاتهم حسابا دقيقا بأشعارهم بالثقة بهم والاعتماد عليهم ويجازيهم على الاحسان والاساءة جزاءا ادبيا يبعث في النفس الرضا والسرور, وكثيرا مايكون ذلك في صورة نكتة لاذعة او دعوة صالحة او بيت من الشعر, فكان لهذا الشيخ اثرا كبيرا في شخصية حسن البنا الذي تعلم منة اسلوب التعامل مع الاتباع والتلاميذ وكسب منه فهما للعلاقة الدقيقة بين الداعية والعاملين معه(انوار الجندي , 2000, ص,ص21-22) .

نشأ حسن البنا في جو اسلامي وتعلم في المحمودية ثم التحق بمدرسة المعلمين الاولية في (دمنهور) بين عام(1920-194) اذ كانت مدينة زاخرة بالاساتذه الكبار واتباع (الطريقة الحصافية)(انوار الجندي, 2000, ص24), وكان يميل الى الجمعيات وينتسب إليها ففي المدرسة الأعدادية أنتخب رئيسا لجمعية (الأخوان الأدبية), والف جمعية (منع المحرمات) مع جماعة من الطلاب, ثم أسس جمعية أصلاحية وهي الجمعية (الحصافية الخيرية)

وكان سكرتيرا لها, واشترك مع عضوية جمعية (مكارم الأخلاق الاسلامية) وكانت الجمعية الوحيدة في القاهرة, وألف مع جماعة من رجال الدين حلقة نتج عنها جريدة (الفتح) وجمعية(الشبان المسلمين) , ورافق هذا الميل الى الجمعيات توجة الى الوعظ والارشاد وأصدار النشرات وامامة المصلين والتأذين والحث على الصلاة(اسحاق موسى الحسيني , 1952 , ص8), ثم أنتقل الى دار المعلمين في عام 1920 أذ اتم حفظ القران الكريم قبل أتمام الرابعة عشرة من عمرة, وفي عام 1923 انتقل الى القاهرة وانتسب الى دار العلوم ولم يكتفي بما كان يدرسة في دار العلوم فأخذ يتصل بعلماء الدين واخذ يرتاد المكتبة السلفية ويحضر مجالس الاستاذ محب الدين الخطيب, وكان له دور في الحث على ضرورة العمل للأسلام بشتى الوسائل لصد موجة الالحاد التي تعرض لها العالم الاسلامي انذاك(حمدان رمضان محمد , محمد محمود أحمد , 2012 , ص9), ولما انتقل الى القاهرة شاهد مظاهر التحلل والفساد وقرأ في الصحف كثيرا ماينافى التعاليم الاسلامية, ورأى جهل الناس باحكام الدين ففكر في تكوين دعاه اسلاميين من زملائة في الازهر ودار العلوم للدعوة الى الله في المقاهي والاماكن العامة(جمعة أمين عبد العزيز, 2003 , ص168).

كانت ملامح القيادة الناجحة تبدو علية منذ صغرة اذ تمتع بثقة زملائة العالية, وانشأ جمعيات عديدة لمقاومة الفساد في البلاد ومقاومة الارساليات التبشيرية المسيحية, فضلا عن شجاعتة في قول الحق وذكائة اذ تفوق على جميع زملائة, وفي عام 1927 نال المرتبة الاولى على الخريجين في دار العلوم وفي العام نفسه عين مدرسا في المدرسة الابتدائية في مدينة الأسماعيلية(محمد الحسن , 1990 , ص7), وقد بدأ حسن البنا نشاطة في الاسماعيلية التي كانت تسكنها جاليات اوربية تحيا حياتها المخالفة للانماط الاسلامية(حمادة حسني , 2008 , ص6), وكذلك أثر في نفسة ما رأه من الاستعمار العسكري البريطاني المتمثل في شركة قناة السويس, فضلا عن ذلك أحزنة ان المسلمين في البلاد منقسمين الى أحزاب عدة نتيجة لتعصب كل فئة لرأيها فعتزل جمهور المساجد وتوجة الى المقاهي, اذ كان يجتمع بعامة الناس ويتكلم معهم بأسلوب يثير الحماس ويلهب المشاعر فأنجذب الناس الية(عامر شماخ , 2011 , ص8), وفي أذار 1928 ألتقى ستة من العمال المهنيين مابين سباك ونجار في منزلة في مدينة الأسماعيلية ولم يكن فيهم عالم ولامفكر ولاداع وطلبوا منه إنشاء جماعة تعمل من أجل الدين ويكون هو زعيمها وقائدها ومنهم إسماعيل عزو, وفؤاد إبراهيم, وحافظ عبد الحميد, وعبد الرحمن حسب الله, وزكي المغربي, وأحمد الحصري فطلب منهم البيعة وكمال الطاعة(علي السيد الوصيفي, 2010 , ص24), وقد أهتمو وأعجبوا بأفكارة فتحدثوا إلية وبايعوة على أن يعملو للأسلام والمسلمين وقال قائلهم:" **بم نسمي أنفسنا ؟ جمعية, نادي,طريقة,**

نقابة, حتى نأخذ الشكل الرسمي؟ فرد عليهم البنا: لا هذا ولا ذاك دعونا من الشكليات والرسميات وليكن أول أجتماعنا وأساسة الفكرة والمعنويات والعمليات, ونحن أخوة في الأسلام, نحن أخوة في خدمة الأسلام فنحن اذا الاخوان المسلمين"(زمن حسن كريدي , هيثم عبد الخضر معارج , 2017, ص243) , ومن هنا جاءت تسمية الجماعة (الاخوان المسلمين), وكان هدفها في البداية هو ارشاد الناس نحو التعاليم الدينية وتقديم النصح لهم وسمي افرادها (بالدعاة)(رفعت السيد , 1997, ص66), وقد نشأت هذه الجماعة كرد فعل لحركة التغريب في المجتمع المصري وهي التي بدأت في نبذ المرأه المصرية الحجاب وأقبالها على التعليم ونزولها الى ميدان العمل, وأقبال الرجل المصري على أساليب الحياة العصرية في زية وعاداتة وتفكيرة, وأنصراف الشباب المصري عن التعليم الديني في الأزهر الى العلوم الحديثة, وقد ساهم الغزو الاستعماري الاوربي للمشرق العربي في ظهور تيار يدعو الى تبني الحضارة الغربية والتحرر العقلي واعادة النظر في الافكار والتقاليد القديمة, بينما ظهر تيار أخر ذات الثقافة الدينية من خريجي الأزهر, وقد رأى ان الانفتاح على الحضارة الغربية والأخذ بالديمقراطية الليبرالية وأعتناق الافكار الأشتراكية موجة من موجات الألحاد والأباحية يؤدي الى أنحلال المجتمع ويعد حسن البنا من الرافضين لتيار التغريب(عبد العظيم رمضان, 1993, ص25), وقد أقتصر نشاط الأخوان في المدة التي سبقت الحرب العالمية الثانية على الأهداف الدينية والأخلاقية والتربية الصالحة, أما خلال الحرب فقد تغيرت سياستهم وبدأ احتكاك الحكومات بالاخوان نتيجة للظروف الاستثنائية والاحكام العرفية والمؤثرات الخارجية(السيد يوسف,1994, ص72), فقد أسس البنا منظمة حديثة تسعى الى نشر أفكارة بأستخدام أدوات متنوعة ومنها الوعظ في الاماكن غير المألوفة مثل المقاهي, ونشر الصحف, وانشاء مؤسسات أجتماعية كالمدارس وجمعيات الخيرية وغيرها, ونتيجة لذلك تكونت خلايا في الجامعات والمصانع وخلال عشرين عاما صارت عضوية الجماعة تقدر بمئات الالاف في أنحاء البلاد(محمد عفان , 2016, ص88).

لقد لفت نشاط جماعة الاخوان المسلمين السلطات المصرية وشعروا بخطورتها وانها تعمل وسط العمال الذين يعتمد عليهم الانكليز وبعد طول مراقبة أوعزوا الى وزارة المعارف بنقل حسن البنا فنقلوه الى القاهرة في عام 1933 (محمد الحسن , 1990 , ص8) , فقرر مجلس أدارة الأخوان نقل مركزهم من الاسماعيلية الى القاهرة , وفي القاهرة بذل حسن البنا جهدا كبيرا لبناء الجماعة فقد قسم وقتة بين التدريس والمحاضرات ثم التنقل بين مصر ومدنها داعيا الى الجماعة وفكرها حتى أصبحت دعوة الاخوان خلال أعوام قليلة تضم جميع طبقات الشعب المصري ولاسيما العمال والطلاب والفلاحين, وبالتالي أصبحت أكبر التيارات والحركات السياسية في مصر(رضوان

احمد شمسان الشيباني, 2005 , ص128), وفي عام 1935 دخل في العمل التنفيذي السري فأسس مليشيات عسكرية في الجيش والشرطة كما اسس جهازا سريا خاصا يخضع لاوامرة بقصد حماية دعوتة وكذلك اسس تنظيم الجوالة ليخفى وراءه عمل تلك التنظيمات,كما اسس جهاز استخبارات للتجسس على الناس فضلا عن جهاز اخر لنشر الاشاعات لمعرفة موقف المجتمع اتجاه الاحداث, ويحكم تلك الاجهزة السرية الايمان والطاعة المطلقة بالمرشد حسن البنا(علي السيد الوصيفي, 2010, ص25), وبعد عام 1938 بدأت الحركة بالتدخل في الجانب السياسي من خلال الخطاب الذي وجهه حسن البنا الى الملك فاروق وملوك الدول العربية وزعمائها دعاهم فية الى تحكيم الاسلام في جميع شؤون المسلمين وتطبيق الشريعة الأسلامية في الحكم و القوانين وتطبيق شعار الحركة(الاسلام هو الحل) اذ سمي ذلك الخطاب(نحو النور)(حيدر فاروق سلمان , 2021 , ص314), ومن مقتضيات هذا المبدأ المطالبة بإعادة الاعتبار للاسلام في المجال السياسي, واحتوى هذا الخطاب على خمسين مطلبا وأكد فيها ان نظام الاسلام لايعدو ان يكون إصلاحا للقانون المعمول به حتى يتفق مع التشريع الاسلامي ولاسيما في الجنايات وان توزن جميع أعمال الحكومة بميزان الاحكام والتعاليم الاسلامية (امحمد جبرون , 2014 ,ص32), في عام 1939 ارسل الاخوان المسلمين رسالة الى مصطفى النحاس طالبوا فيها ان يكون اعضاء الوفد نماذج صالحة للتمسك بالدين وان يعلن الوفد منهاجة الاصلاحي مستمدا من قواعد اسلامية مشتملا على العناية باصلاح التشريع وتوحيد المحاكم في ضل الشريعة الاسلامية واصلاح التعليم وتجنيد القادرين على حمل السلاح فضلا عن اصلاح الاوضاع الاقتصادية ومقاومة روح التقليد الاوربي واصلاح الادارة(امحمد جبرون, 2014 , ص80), وسبب هذا النشاط المتواصل والتوسع الكبير لجماعة الاخوان ازعاجا كبيرا لقوى الاحتلال البريطاني, وبعد اندلاع حرب فلسطين ومشاركة الاخوان المسلمين الفعاله فيها فضلا عن مقاومتة للاحتلال البريطاني في مصر مما اثار غضب السلطات المصرية فاصدر الملك فاروق مرسوما بحل جماعة الاخوان المسلمين في الثامن من ايلول 1948 وصودرت ممتلكاتها واعتقل اعضاؤها وبقي حسن البنا لتغتالة السلطات المصرية في الثاني عشر من شباط عام 1948(رضوان أحمد شمسان الشيباني, 2005, ص129).

ثانيا: مفهوم الدولة الاسلامية في فكر حسن البنا

ساد بين العلماء المسلمين أن الاسلام يقتضي نظاما سياسيا معينا وانه دين ودولة وان كلا الوجهين من الاسلام لامعنى لفصل أحدهما عن الاخر على الرغم من أنة لايوجد نص في القران الكريم او السنة الشريفة يفرض بناء

دولة, ويكمن المنطق في فرضية الدولة الاسلامية ان عددا من تعاليم الاسلام له ابعاد اجتماعية بحيث لايمكن تحقيقها او ضمان إلزاميتها بغير سلطة سياسية تقوم على تطبيقها هذه الجهة هي الدولة التي لها سلطة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر(محمد عفان, 2006, ص27), وقد أمن المفكرون الاسلاميون المعاصرون بضرورة وجود الدولة وذلك لان الدولة ضرورة فطرية للمجتمع البشري فضلا عن حاجة المجتمع الى الامن والعيش بسلام, إذ يرون ان الدولة أداة لتحقيق العدالة عبر المساهمة في أعادة توزيع الثروة وفق الضوابط الإسلامية (بتول حسين , 2011 , ص152), وقد أعتاد الفقهاء المسلمون ان يستخدموا مصطلح (دار الإسلام) للتعبير عن الدولة الاسلامية والتي تعرف بأنها كل من دخل البلاد ونفذ احكامة وشعائرة وجب على المسلمين بالدفاع عنة لذا ان الدولة الاسلامية لايمكن ان تعرف بأنها الدولة التي أغلب مواطنيها من المسلمين إذ يستوجب ان تلتزم بمبادئ الإسلام السياسية والإجتماعية(محمد عفان,2006 , ص28), وتتكون الدولة من عناصر أساسية وهي الاقليم والشعب والسلطة والسيادة الذي يعد المبدأ الاساس في نظام الدولة(بتول حسين , 2011 , ص156), وقد قامت النظرية السياسية من الناحية التاريخية على أساس نظام الخلافة ووصفت الحركة الأسلامية بأنها :" **خميرة النهضة في جسد الأمة أو في جسد يريد الاقلاع عليها أستنهاض طاقات هذا الجسد كله بلا أستثناء وحشد كل قوى الامة في المواجهة وأستبعاد وتأجيل كل مايبعث على التفرقة والتشرذم والتجزئة**" ونتج عن الاوضاع المتردية التي شهدتها الأمة العربية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وذلك نتيجة لسيادة الجهل والتخلف وسوء ادارة السلطة الحاكمة (زمن حسن كريدي , هيثم عبد الخضر معارج , 2017 , ص242), وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى قامت في مصر حكومات ليبرالية يوجهها العلمانيون المتأثرون بالحضارة الغربية فتراجعت الشريعة الاسلامية التي حلت محلها دساتير ونظم برلمانية وقوانيين غربية فضلا عن ذلك قام (مصطفى كمال أتاتورك) في عام 1924 بإلغاء الخلافة الاسلامية وفصل الدين عن السياسة(حمادة حسني , 2008 , ص6), وقد هز هذا القرار أركان المجتمع الاسلامي المحافظ اذ كان المجتمع المصري أكثر تأثرا بذلك القرار بسبب العمق الديني الذي تمثلة القاهرة بوجود الأزهر الشريف فيها الذي يعد من أبرز المدارس الدينية في العالم الاسلامي في تلك المدة(حيدر فاروق سلمان , 2021, ص314), فالخلافة التي تمثل الحكومة الاسلامية قد هدمت وتحولت الى النظام العلماني واستبدلت الشريعة الاسلامية بقوانين مدنية (رضوان أحمد شمسان الشيباني, 2005, ص127), وقد حملت العديد من الحركات شعار عودة الخلافة في مختلف البلدان الاسلامية فضلا عن رغبة هذه الحركات بالتحرر من تأثير الاحتلال الاجنبي لاسيما الفكري والاجتماعي من خلال عودة المسلمين الى

الكتاب والسنة(زمن حسن كريدي , هيثم عبد الخضر معارج , 2017 , ص242), وقد أتهم البنا الانقلاب الكمالي على الخلافة الاسلامية والنخب العلمانية المصرية أنهما يعملان على أضعاف الدين ونشر الثقافة الغربية ولاحظ بتراجع وأنحسار التيار الديني لذا قرر بأخذ زمام المبادرة للوقوف ضد تيار الالحاد واللاخلاقية(محمد عفان , 2016 , ص86), ومن هذا التشخيص انطلق حسن البنا في دعوتة للعودة الى الاسلام.

أعلن الاخوان دخولهم الى المعترك السياسي في مؤتمرهم الخامس المنعقد في أوائل عام 1939 وقد لاقى الاخوان هجوم عنيف من قبل الاحزاب والهيئات الوطنية والتقدمية بسبب مساندة الاخوان لحكومات الاقلية المعادية للحريات الديمقراطية وأتهام الاخوان بالخروج عن برنامجهم الديني والاخلاقي والخلط بين الدين والسياسة, وفي مواجهه هذا الهجوم نشرت مجلة (الاخوان المسلمين) الاسبوعية في عام 1945 كلمة لحسن البنا في مؤتمر مندوبي الشعب في الثامن من أيلول عام 1945 وطالب بأقامة حكومة اسلامية تخدم المجتمع وتحارب الجهل والمرض والفقر وتوفر حياة كريمة, وتنفذ احكام الشرع وتحمي الاسلام ودعاة الاسلام وتحرر البلاد العربية من السيطرة الاجنبية وهذه الاهداف لاتتحقق الا في ظل دولة اسلامية(السيد يوسف, 1994,ص74), فضلا عن أحداث تغير اجتماعي عن طريق احداث أنقلاب في السلطة السياسية عملا بالقول المأثور " ان الله يزع بالسلطان ما لايزع بالقران" فضلا عن أستعمال الجهاز السري وإنشاء نظام عسكري شبة مسلح يكون نواة الجيش في الدولة الأسلامية(حسن حنفي , 1989 , ص35) , وأن يكون الجيش بعيدا عن السياسة متخصصا في الدفاع عن الأمن الخارجي ولا تستعين به سلطة الحكم وأن يكون وزير الدفاع مدنيا سياسيا, وأن تكون مهمة الشرطة في الحفاظ على أمن الدولة ولايجوز تسخيرها للحفاظ على كيان الحكومة وأتخاذها اداة لقمع المعارضة وأن التقيد بنظام يحكم عملها ويمنع تدخلها في الانشطة والانتخابات العامة لذلك دخلت الجماعة في صراع مع السلطة والنظام السياسي القائم(عامر شماخ, 2011, ص97), ثم يوضح حسن البنا معنى مصطلح السياسة من وجهه نظر الأخوان المسلمين فيقول :" **إننا سياسيون بمعنى أننا نهتم بشؤون أمتنا , ونعتقد أن القوة التنفيذية جزء من تعاليم الأسلام تدخل في نطاقة وتندرج تحت أحكامة, وأن الحرية السياسية والعزة القومية ركن من أركانة وفريضة من فرائضة, وأننا نعمل جاهدين لأستكمال الحرية لأصلاح الأداة التنفيذية فنحن كذلك نعمل وعلى هدى الإسلام نسير**" كما قرر البنا ان تطبيق الاسلام كمنهج حياه كامل يتحقق من خلال الدولة الأسلامية فيقول:" **أعتبار الدولة ممثلة للفكرة وقائمة على حمايتها, ومسؤولة عن تحقيق أهدافها في المجتمع**

الخاص , وإبلاغها الى الناس جميعا, دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامة الأجتماعي وتعلن مبادئة القومية وتبلغ دعوتة الحكيمة للناس" (توفيق يوسف الواعي, 2001 , ص23).

يعود أصل مفهوم الدولة لدى البنا الى الاسلام ذاتة فطبقا لما أسماه الفهم الشامل للأسلام أصبح تصور الدولة ركنا من أركان فهم الاسلام(عبد العظيم رمضان, 1993 , ص28), ومع ذلك فأن أسهامة الاساسي في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر هو تعريفة الذي ذكرة في (رسالة التعاليم) لمبدأ شمولية الاسلام ومن اكثر اقوله شيوعا:" **الاسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا, فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة, وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة, وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء, وهو مادة أو كسب وغنى, وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة, كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة, سواء بسواء**"(محمد عفان , 2006 , ص101), وقد اوضح البنا هذا المعنى في معظم المناسبات التي عرف فيها الاسلام ومنه قولة:" **الاسلام, والعبادة , والقيادة , والدين , والدولة وروحانية , والعمل, والصلاة وجهاد , وطاعة وحكم , ومصحف وسيف , لاينفك واحد من هذين عن الاخر وأن الله ليزع بالسلطان مالايزع بالقران**"(ابراهيم البيومي غانم, 2013 , ص251), وفسر البنا معنى عبارتة الشهيرة (الأسلام دين ودولة) اذ يرى أن الأسلام شريعة ربانية جاءت بتعاليم إنسانية وأحكام أجتماعية وكلت حمايتها والاشراف على تنفيذها الى الدولة واذا أهملت الدولة هذه الشرائع لم تعد دولة إسلامية واذا وافقت الامة الاسلامية على هذا الأهمال لم تعد أمة أسلامية (عبد العظيم رمضان 1993, ص29) , ورأى البنا أن هناك عوامل أدت الى تحلل الدولة الاسلامية ومنها:-

1. الخلافات السياسية والعصبية.
2. الخلافات المذهبية والدينية.
3. الانغماس في الترف والنعيم.
4. انتقال السلطة الى غير العرب ومنهم الفرس والديلم والمماليك والاتراك ممن لم يعرفوا الاسلام الصحيح.
5. إهمال العلوم العملية والمعارف الكونية و تضيع الجهود على علوم خيالية وفلسفات نظرية عقيمة(سعود المولى , 2017 , ص35).
6. الأنخداع بدسائس الاعداء والاعجاب بأعمالهم والاندفاع في تقليدهم مما اثر سلبا على الأمة الاسلامية.
7. تعاظم سلطة الحكام وأهمالهم النظر في التطور الاجتماعي للأمة الاسلامية(محمد عمارة , 2006, ص53).

وتمسكا بالحكومة الاسلامية والتأكيد على ضرورة العودة إليها والمطالبة بالرجوع الى نظام الخلافة الاسلامية التي تعد رمز الوحدة الإسلامية ومظهر الأرتباط بين أمم الإسلام وإنها شعيرة إسلامية يجب على المسلمين الأهتمام بشأنها, لهذا جعلوا فكرة الخلافة والعمل لإعادتها في رأس منهاجهم وأن الخطوة المباشرة لإعادة الخلافة لابد أن تسبقها خطوات عدة ومنها لابد من تعاون ثقافي واجتماعي واقتصادي بين الشعوب الإسلامية, يلي ذلك تكوين الاحلاف والمعاهدات وعقد المؤتمرات بين هذه البلاد فضلا عن تكوين عصبة الامم الاسلامية(محمد عمارة , 2006 , ص59) , وأعلن البنا أن يسعى لأيجاد الفرد المسلم في تفكيرة وعقيدتة وعملة والبيت المسلم بأهتمامة بتكوين الأسري والشعب المسلم وان تنتشر فكرة الدعوة وتتغلغل في القرى والمدن والمراكز, والحكومة المسلمة التي تقود الشعب وتحمل به الناس على هدى الأسلام(يوسف القرضاوي , 1999, ص365).

قام الإمام بهذه الدعوة لتحقيق هدفين أساسيين وهي تحرر الوطن من كل سلطان اجنبي والاستقلال الاقتصادي والاجتماعي وإنشاء قوة عسكرية لحماية الدولة الاسلامية فضلا عن قيام دولة إسلامية حرة تحكم بتعاليم القران(سعود المولى, 2017 , ص38-39) , وقد أظفى حسن البنا على هذه الحكومة نوعا من القداسة فطبقا لما اسماه الفهم الشامل للاسلام عد الدولة ركنا من اركان الاسلام بمعنى انها فريضة من فرائضة(السيد يوسف, 1994 , ص79), وينكر على الذين يفصلون الإسلام عن السياسة ويصفهم بأنهم ظلمة أول ماظلموا أنفسهم ويأكد ذلك بقولة:" **أعلم أن الشريعة أصل والملك حارس وما لا أصل له فهو مهدوم, وما لا حارس له فهو ضائع**" , ثم يقول :" **فلا تقوم دولة الا على اساس الدعوة حتى تكون دولة رسالة, لا تشكيل إدارة, ولا حكومة مادة جامدة صماء , لا روح فيها كما لاتقوم الدعوة الا في حماية تحفظها وتنشرها وتباغها وتقويها**" (محمد عبد القادر ابو فارس, 1999, ص49), أمتازت هذه الدولة بأربع مميزات ومنها ان القران الكريم الدستور الاساسي للدولة تستسقي منه التشريعات كلها ووجب على الحكومة أن تعمل وفق مبدأ الشورى ولايجوز أن تكون حكومة أستبدادية, وحدد سلطة الحكام بأن لا تكون سلطة مطلقة بل مقيدة بأحكام الشريعة وإرادة الأمة, وبين ان لايوجد نمط محدد وثابت للدولة الأسلامية بل توجد أنماط مختلفة مادام لها الجوهر نفسه(محمد عفان, 2016 , ص145).

أعتمد حسن البنا في تأسيس الدولة الأسلامية على التربية والبرامج الاجتماعية, وقد أكد البنا على ان الحكومة هي أحدى وسائل الإخوان المسلمين وأنهم سوف يسعون جاهدين الى أن يأخذوها من أيدي الحكومات التي لاتلتزم بالشرع, فالبنا هدف الى أعطاء أستراتيجية أولية للدعوة حتى يغرس مبادئ الإخوان المسلمين في الجماهير

ولتحقيق هذا الهدف قام البنا بالسعي الى تجنيد الاعضاء وبناء جمعية خيرية ورابطة رياضية وحركة مناهضة للأستعمار في مؤسسة واحدة وربطها بتنظيم محكم وعلاقة وثيقة بين المؤسس وأتباعة(محمد عفان, 2016, 103), أكد البنا ان الدولة التي يرغب بأقامتها دولة قوية تبنى عقيدة الاسلام وتحكم بشريعتة وثبت اركان دولة شورية مجددة تعايش العصر تؤمن بالله وتؤدي الواجبات وترعى الحقوق وتصون الحريات وتؤمن الحرمات وتقوم بمهمتها في تعبئة قوى الشعب وجمع كلمة العرب والمسلمين وتبلغ رسالة الاسلام الى العالم(عبد العظيم رمضان, 1993 , ص25) , وكذلك بين ان الاسلام يمد الامة بالامل ويبعث فيها العزة القومية ويبث فيها روح القوة والجهاد, كما يحثها على التزويد بالعلم ويغرس الاخلاق في النفوس وينظم اقتصادها وينشر الرخاء فيها(محمود عبد الحليم , 1994, ص371), كما أوضح البنا أن الدولة الأسلامية التي يدعوا لها الأخوان المسلمين تعمل بأحكام الاسلام وتطبق نظامة ومبادئة وتجمع المسلمين تحت راية الاسلام على ان يسبق ذلك سواد الفكرة الأسلامية حتى تؤثر في جميع أحوال الأمة وتصبغها بصبغة الأسلام(محمود عساف, 1993, ص210), وتقوم هذه الدولة على دعائم الحكم الأسلامي ومن هذه الدعائم مسؤولية الحاكم ووحدة الأمة وأحترام إرادتها, فضلا عن ذلك فقد رد البنا على من يتهم الأخوان بالسعي الى حكم البلد فيقول:" **الأخوان المسلمين لايطلبون الحكم لأنفسهم فان وجدوا من الأمة من يستعد لحمل هذا العبئ وأداء هذه الامانة بالحكم بمنهاج إسلامي قرآني فهم جنودة وأنصاره وأعوانة وإن لم يجدوا فالحكم من منهاجهم وسيعملون لاستخلاصة من أيدي كل حكومة لاتنفذ أوامر الله**"(محمود عساف, 1993, ص 221), فالدولة في فكر البنا لها وظيفة أساسية وهي أحتضان دعوة الأسلام وتجميع كلمة المسلمين ونشر كلمة الله وتبليغ رسالتة حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كلة لله , ويأكد لو كانت هناك حكومة أسلامية صادقة مستقلة التفكير وتؤمن بالنظام الأسلامي بأن فية هداية للناس جميعا لطلبنا إليها أن تدعو الدنيا باسم الإسلام(جابر رزق , 1985, ص88).

دعا البنا الى الأستقلال الحضاري الشامل الذي يحقق سيادة الأمة وأكد على الحرية والأستقلال والسيادة وأعلان الجهاد والأستقلال الأقتصادي للأمة وذلك لتحقيق نظام أستقلالي للثروة والمال والدولة والأفراد لان الرابطة بين الأمة العربية والأسلام تمهد الطريق الى الأكتفاء الذاتي والاستقلال الاقتصادي والتخلص من السيطرة الاجنبية, فضلا عن الاستقلال الحضاري الذي يعيد للامة الاسلامية حضارتها ومكانتها المميزة(محمد عمارة , 2006 , ص55), و ذكر حسن البنا فيما يخص الحكومة في الاسلام :" **ان الاسلام الحنيف يفترض الحكومة قاعدة من قواعد النظام الاجتماعي الذي جاء به للناس فهو لايقر الفوضى, ولايدع الجماعة المسلمة بغير إمام** " ويرى

ان من حق حكومة الامة الاسلامية ان تراقب الحاكم وعلية ان يشاورها وان يحترم ارادتها وان ياخذ بالصالح من ارائها وقد جعل البنا الحاكم ظل الله في الارض(جابر رزق, 1985, ص 85-86) ، كان نتيجة هذا الفهم العام والشامل للأسلام عند الأخوان المسلمين أن شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الدولة وتمثلت فيها كل عناصر الفكر الأصلاحية والتف حولها المؤيدين الذين عرفوا وفهموا غاياتها، فقد طالب الأخوان المسلمين بإصلاح الحكم في الدخل فضلا عن اعادة النظر في علاقة الدولة الأسلامية بغيرها من الدول الأخرى وكذلك تربية الشعب على الكرامة والحرص على قوميتة(توفيق يوسف الواعي, 2001, ص22-23), ويبين البنا ان الحكومة هي قلب الاصلاح الأجتماعي كله اذا فسدت أوضاعها فسد الأمر كله واذا أصلحت صلح الأمر كلة، ويجعل البنا أقامة دولة اسلامية في مصر لسببن اساسيين وهو تحرير الدولة الاسلامية من السيطرة الاجنبية وذلك حق كل أنسان، اما السبب الاخر وهو اقامة دولة اسلامية تعمل بإحكام الاسلام وتطبق انظمتة ومبادئة وتبلغ دعوتة للناس(جابر رزق, 1985 , ص87) ، وحذر المسلمين من التقصير في السعي لأقامتها وهددهم بالعذاب في الأخرة:" **ومالم تقم هذه الدولة فان المسلمين جميعا أثمون مسؤولون بين يدي الله العلي الكبير عن تقصيرهم في أقامتها وقعودهم عن إيجادهه**"، أن أيدلوجية الاخوان تناقض مع فلسفة النظام السياسي والاجتماعي القائم واذ اصبحت الحكومة الاسلامية مطلبا من المطالب التي تسعى إليها الجماعة بدلا من الحكومة المدنية فلم تعد الجماعة تكتفي بالعمل في إطار الناحية العبادية بل امتدت بعملها الى الناحية السياسية(عبد العظيم رمضان , 1993, ص28).

دعا الإمام البنا الى الوحدة العربية بحماسة شديدة وأكد أن الأسلام كما هو عقيدة وعبادة ووطن وأنه قضى على الفوارق النسبية بين الناس، فالعرب هم أمة الاسلام ولم ينهض الاسلام بغير أجتماع كلمة الشعوب العربية، فالاسلام لايعترف بالحدود الجغرافية ويعتبر المسلمين أمة واحدة ويعتبر البلد الاسلامي بلا واحد مهما تباعدت حدودة(محمود عبد الحليم , 1994, ص360) ، ويرى البنا أن الوطنية بالمفهوم السياسي الاسلامي هي التي تقوم حدودها على العقيدة وليست على الحدود الجغرافية فكل بقعة فيها مسلم هو وطن أسلامي له حرمتة وقداستة، وأوضح أن تقوية الرابطة بين افراد البلد الواحد على أساس التقوى وتحقيق مصالحهم الدنيوية والاخروية فريضة من فرائض الإسلام، كما أوضح ان توسيع السيادة الاسلامية واتساع رقعة الوطن الذي تسودة العقيدة وأحكام الشرع عن طريق الجهاد فهذا فرض من فرائض الإسلام إذ أوجب الإسلام على المسلمين الجهاد لسيطرة على بقاع الارض ونشر الاحكام الاسلامية(محمد عبد القادر ابو فارس, 1999, ص91-92), وتقريب

وجهات النظر بين الفرق الاسلامية وبناء مجتمع اسلامي على اساس ديني واحد وحسم الخلافات التي ظهرت في مناسبات مختلفة بين الفرق والجماعات الاسلامية(اسحاق موسى الحسيني, 1952 , ص68), وأن الاسلام وجب على الأمة الإسلامية أن تتوحد تحت قيادة إمام واحد أو رئيس واحد هو رئيس الدولة الأسلامية وحرم عليها أن تنقسم الى دول كل دولة لها خليفة أو إمام وقد حرم التنازع بين هذه الدول لانة يؤدي إلى الفشل(محمد عبد القادر ابو فارس, 1999, ص49), ثم ينتقل البنا الى تشخيص الواقع الاجتماعي والاقتصادي ويرى ان الاوضاع الاقتصادية المتدهورة التي يعيشها الشعب المصري نتيجة أحتكار الشركات العالمية على المنشات الصناعية ونتيجة لهذا الضعف في البلاد الاسلامية جعل من أهداف الاخوان أصلاح التعليم ومحاربة الفقر والجهل والمرض وحصر الوسائل العامة لتنفيذ هذه الاهداف في الايمان العميق والتكوين الدقيق والعمل المتواصل(السيد يوسف, 1994, ص80).

بعد صياغة نظرية الدولة الاسلامية السياسية يشير البنا الى التشابة بين النظام الاسلامي والحكم الدستوري الغربي، اذ يرى ان قواعد النظام النيابي في أوربا لا يتنافى مع القواعد التي وضعها الإسلام لنظام الحكم وقد تلخصت مبادئ الحكم الدستوري التي قام عليها الدستور المصري في عام 1923 وهي المحافظة على الحرية الشخصية، ومبدأ الشورى واستمداد السلطة من الأمة ومسؤلية الحكام امام الشعب ومحاسبتهم على اعمالهم فضلا عن بيان حدود كل سلطة من السلطات وتنطبق هذه المبادئ على تعاليم الاسلام في نظمة وقواعدة في شكل الحكم، ولهذا يعتقد الاخوان المسلمين أن المبادئ الاساسية للحكم الدستوري مستمدة من نظام الإسلام(محمد عمارة , 2006 , ص46-47) ، أيمانا بالشورى حدد الأخوان المسلمين التزامهم بالنهج الديمقراطي فيروا ان الاصلاح السياسي مقدم على الاصلاحات الأخرى، ويتلخص هذا الأصلاح في ضرورة إجراء انتخابات تشريعية تكفل ضمانات الحيدة والنزاهة وتشرف عليها السلطات القضائية اشرافا كاملا بدءا بإعداد كشوف جديدة للناخبين وانتهاء بفرز وإعلان نتائج الفائزين(عامر شماخ, 2011 , ص95)، وحدد الأخوان المسلمين المبادئ الديمقراطية التي يلتزمون بها ويودعون القوى السياسية الى تأيدها كميثاق وطني ومنها ان الشعب هو مصدر جميع السلطات، وحرية إقامة الشعائر الدينية، فضلا عن حرية الإجتماعات الجماهيرية العامة والدعوة إليها وعدم الإخلال بالأمن العام أو التهديد كالعنف وحمل السلاح(عامر شماخ, 2011 , ص95).

طبق حسن البنا منهاج أنفتاح الأسلام ولاسيما في الشؤون الدنيوية على مختلف الثقافات والحضارات وطبقة على الموقف الأسلامي في النظام النيابي والدستوري الذي تبلور في تجارب الديمقراطيات الغربية، فالمبادئ والفلسفات

التي جاء بها الاسلام في سياسة الدولة يمكن أن تحققها النظم المدنية والتجارب الانسانية ومعرفة مدى تحقيق هذه النظم لمقاصد الاسلام في اشتراك الدولة في سلطة صنع القرار(محمد عمارة , 2006 , ص47) ،ويرى أن الفرق الوحيد بين النظامين السياسيين وهو عدم وجود نظام متعدد الأحزاب في النظام السياسي الاسلامي Giedre (Sabaseviciute, 2004, p42) , ومن وجهه نظر البنا يرى ان هذه الاحزاب وجدت في ظروف خاصة أكثرها شخصية ولم تحدد هذه الاحزاب اهدافها ومناهجها فكل منها يدعي أنه سيعمل لمصلحة الامة فيعتقد البنا أن الاحزاب أفسدت حياة الناس وعطلت مصالحهم ومزقت روابطهم وكان لها أثر سيئ في حياتهم(أسحاق موسى الحسيني , 1952, ص109) ، لهذا السبب يجب أن يكون هناك حزب سياسي واحد يعمل تحت أسم أهل الحل والعقد ويشكل الشورى في الدولة الاسلامية(Giedre Sabaseviciute, 2004, p42)، ويقوم بعبئ التحرير والاصلاح، فقد رأى حاجة مصر الى الوحدة وتكتل القوى الوطنية كلها في مواجهة الاحتلال الانكليزي لذلك من ضروري حل الاحزاب كلها واقامة جبهة واحدة تضم الجميع(يوسف القرضاوي , 1999, ص158) ، ومن أجل تحقيق أهدافهم قام الاخوان بفرض عقوبات صارمة على القضايا اللاأخلاقية ومنع الحفلات الموسيقية واختلاط الرجال والنساء، فضلا عن منع الوزراء والرؤساء من ارتياد اندية القمار ومحافل اللهو وطالبوا بمنع نشر صور سيداتهم في الصحف، واداء الصلاة في اوقاتها اثناء العمل، وان يكون المظهر الغالب في البيوت المصرية مظهرا اسلاميا، وجعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية واتخاذ مربيات مصريات(اسحاق موسى الحسيني , 1952 , ص78), ويمكن القول ان اهداف الاخوان المسلمين كانت تدور حول اقامة دولة اسلامية عسكرية فضلا عن اصلاح المجتمع اصلاحا شاملا على قواعد دينية.

يتضح مما سبق ان حركة الاخوان المسلمين دفعتها افكار سلفية تعارض تيار التغريب اما فكرة السعي للوصول الى الحكم بالقوة لم تكن واردة في افكار الاخوان انما استند عملهم الى مبدأ السلمية المتمثل في تأسيس الجمعيات وتقديم الوعظ والارشاد.

ثالثا : سمات الدولة الاسلامية

أتسمت الدولة سلامية بالعديد من السمات التي عبر عنها حسن البنا بعبارات متعددة في مناسبات مختلفة ومنها انها دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية وأن السلطة في نظر حسن البنا هي(العقد الأجتماعي) بين الحاكم والمحكوم فإن كلا الطرفين لديهما حقوق والتزامات فيما يتعلق بالدولة الاسلامية ويجب على الشعب مراقبة السلوك

السياسي للحاكم وإطاعة قوانينة ولهم الحق في الاختلاف على المسار السياسي للدولة الأسلامية وإزالة الحاكم الظالم, الذي بدورة ملزم بالتشاور مع مجتمعة, ومن صفات الحكام أولا يجب ان يتم تعينة بموافقة المجتمع, وثانيا يلتزم الحاكم بأتباع مبادئ الشريعة الأسلامية, فضلا عن ضرورة موافقة المجتمع على القرار سياسي لان من وجهه نظر البنا فأن الخطوة الاولى لانشاء الدولة الاسلامية هو انشاء مجتمع مسلم وبما ان المصدر الوحيد للسلطة يصدر من الناس فان الحاكم الظالم الذي لايحترم ارادة الناس ليس شرعيا وبالتالي يجب إزالتة Giedre (Sabaseviciute, 2004, p42), وسيطرة فكرة الحاكمية كأساس لدولة الأسلامية مما يؤدي الى تقويض النظام القائم من حيث الشرعية دون البحث في النظم القائمة بحثا موضوعيا, فليس فيها حكم جائر وقانون الكفر, بل يمكن تأييد ماأتفق مع الشرع وتغيير ماخالف الشرع, وأكد البنا أن أقامة الدولة الاسلامية تتطلب تطبيق الشريعة الأسلامية تنفيذا للقانون الألهي وطاعة الأرادة الألهية , وفرض قانون العقوبات على المحرمات وفق الشريعة الإسلامية, ومطالبة المسلم بواجباتة قبل إعطائة حقوقة لذلك بدأ الناس يتخوفون من الدعوة وينفرون من صورتها الجديدة(حسن حنفي , 1989 ,ص 33-34), ويرى حسن البنا ان الدولة الإسلامية يجب أن تقوم على أساس الطاعة وذلك من خلال دعم المسلمين للدولة بالأنفس والأموال في حال قيام الدولة أو الحاكم بواجباتة مثل تحقيق العدالة وتوفير الامن والاستقرار والمحافظة على المال العام ونشر التنمية والتعليم والعمل على أكتساب دعائم القوة الشاملة لتسود الدولة الأسلامية على كل ماعداها من الدول الأخرى, فضلا عن ذلك فقد طرح البنا على المستوى السياسي مبدأ أستقلالية القضاء وسيادتة, وكذلك مبدأ الفصل بين السلطات أما من الناحية الأقتصادية والأجتماعية فقد ركز البنا على أهمية سيادة الأخلاق الاسلامية في العمل الأقتصادي والبعد الأجتماعي والحد من الفساد والاحتكار مما يؤدي الى حماية المال العام ونشر العدالة الاجتماعية(احمد التلاوي , 2024), ومن السمات الأخرى للدولة الأسلامية إنها عالمية لانها موجهه الى الناس كافة دون التمييز بينهم ولا يتفاضلون الا بالتقوى(سعيد حوى , 2006 , ص226), وقد تبين أن عالمية الدولة الاسلامية تفرضها الدعوة (الرسالة) التي تصبغ بها الدولة في كل شيء، وللعالمية في ذهن البنا ثلاثة أبعاد ، أولها يتصل بوظيفة من وظائف الدولة الاسلامية وهي نشر الدعوة وتنظيم عملية الجهاد ، ثانيها يتعلق بقضية الهوية اذ يصبح مفهوم الاخوة في الاسلام محوراً اساسياً لتوحيد البشرية كلها تحت راية الاسلام ، كما يقول البنا انها عالمية لأنها موجهة الى الناس كافة لأن الناس في حكمها إخوة ، ثالثها يرتبط بغاية الدولة في تحقيق مثالية الاسلام السياسي حتى يسعد العالم بتعاليم الاسلام ويتعرف الناس الى ربهم ، ويستمدوا من فيض هذه الصلة روحانية التي تسموا بأنفسهم عن جمود

المادة الصماء وجحودها الى الانسانية الفاضلة(ابراهيم بيومي غانم,2013 , ص265), كما ان الدولة الاسلامية دولة دعوة, وقد عبر البنا عن ذلك بعبارات كثيرة منها أن الدعوة اساس الدولة والدولة حارس الدعوة وهما معا قوام الحياة الانسانية الصحيحة، ويبقى وصف الدولة الاسلامية بأنها دولة دعوه اكثر تعبيراً عن حقيقة ارتباطها بالعقيدة الاسلامية(ابراهيم بيومي غانم,2013 , ص258).

كما أنها دولة ربانية لان الأساس الذي تدور علية أهداف الاخوان المسلمين معرفة الناس ربهم وان يتذكر الناس الصلة الروحية التي تربطهم بالله فهو المفتاح الاول للمشكلات الانسانية فضلا عن الدعوة الى هجر المادية ومقاومتها واللجوء الى الله والايمان به, فضلا عن ذلك اتسمت هذه الدولة بالانسانية فهي تدعو الى الأخوة بين الناس , كما أنها إسلامية ولهذه الكلمة معنى واسع اذ ان الاسلام دين شامل ينظم شؤون الحياة جميعا ويضع له نظاما محكما دقيقا(سعيد حوى, 2006 , ص227), كما أنها دولة محكومة بسلطان الشريعة ، موحدة السلطة وليست دينية وكان يهدف بالتأكيد على هذه المعاني الى دحض اراء الاتجاه التغريبي التي كانت تدعو الى معاملة الاسلام في علاقته بالدولة بالطريقة نفسها التي عاملت بها الكنيسة الاوربية في علاقتها بالدولة ، فطبقاً لما يراه البنا لا يمكن أجراء مقارنه بين هذا وذاك ، وبين ذلك ان الدولة تقوم على قواعد النظام الاجتماعي القرآني تؤمن به إيماناً عميقاً وتطبقه تطبيقا دقيقاً وتنشره ، ومعنى هذا انها تصبح أداة في خدمة رسالة الاسلام وليس العكس كما حدث في عصور اوربا الوسطى عندما أقحمت المسيحية في السياسة لخدمة أغراض الدولة, واكد إنه يرغم على خضوع الدولة لسلطان الشريعة ولكن ان لايكون لعلماء الاسلام سلطة خاصة بهم تكون فوق سلطة الدولة أو حتى بجوارها بل على العكس يؤكد بوضوح على أن السلطة في الدولة الاسلامية سلطة واحدة لا تتعدد(ابراهيم بيومي غانم,2013 , ص259)، ويرجع تأكيد البنا على وحدة السلطة في الدولة الاسلامية الى سببين رئيسين، الأول هو رغبته في مواجهة الآراء التي تنظر الى الاسلام نظرة أوربا الى المسيحية في عصورها الوسطى ودحضها، وما حدث هناك من صراع بسبب ازدواجية السلطة وانتهى بضرورة الفصل بين الدين والسياسة، أما السبب الثاني فهو يتمثل في محاولته الى احياء أحد عناصر المثالية السياسية التي عبر عنها الفكر السياسي الاسلامي عبر مراحلة التاريخية المختلفة وهذا العنصر هو ربط شرعية واستمرارية الدولة بشرط وحدة السلطة فيها(ابراهيم بيومي غانم,2013 , ص258).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الخاتمة

امن حسن البنا بالاسلام عقيدة تحكم توجهات المسلمين ومنهجا شاملا لكل جوانب الحياة ونادى باقامة الدولة الاسلامية التي تمثل الركن الاساسي في فكر حسن البنا باعتبارها الضمانة الوحيدة لتطبيق الحكم الاسلامي وكذلك لكونها نقطة انطلاق نحو استعادة الخلافة الاسلامية والسعي الى اعلاء كلمة الله وتحرير البلاد العربية من السيطرة الاجنبية فضلا عن اصلاح الحكومة حتى تكون اسلامية وتحكيم بالكتاب والسنة النبوية والوقوف بحزم امام سياسة فصل الدين عن الدولة من اجل اعادة كيان الامة الاسلامية واحياء مجدها, ونظرا لاهمية اقامة الدولة الاسلامية ومركزيتها في فكر الاسلام السياسي فقد رفع البنا من مكانتها وجعلها ركنا من اركان الاسلام وان السعي لاقامتها فرضا على كل مسلم واعتبر التقصير فيها يمثل خروجا عن الدين الاسلامي.

CONCLUSION

Hassan al-Banna believed in Islam as a doctrine that governs the orientations of Muslims and a comprehensive approach to all aspects of life. He called for the establishment of an Islamic state, which represents the fundamental pillar of Hassan al-Banna's thought, as it is the only guarantee for implementing Islamic rule, as well as being a starting point towards restoring the Islamic Caliphate thus link it to political action as an integral part of the Islamic religion. From this standpoint, Hassan al-Banna gave great importance to the Islamic state and placed it on the list of reform priorities in the Muslim Brotherhood's work methodology and developed programs and plans to achieve this Islamic goal and work to spread Islam, unify Muslims, and restore the Islamic renaissance, in addition to liberating the Islamic world from foreign control.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1-إبراهيم البيومي غانم (2013) , الفكر السياسي للأمام حسن البنا , تقديم طارق البشري , مركز مدارات, القاهرة .

2-أحمد التلاوي(2024), الدولة الأسلامية في فكر الإمام الشهيد حسن البنا , 2024/9/20 في الرابط الالكتروني التالي:-https://www.ikhwanonline.com/article/22725

3-أسحاق موسى الحسيني(1952) , الأخوان المسلمون كبرى الحركات الأسلامية الحديثة , دار بيروت , بيروت.

4-امحمد جبرون(2014) , مفهوم الدولة الاسلامية أزمة الأسس وحتمية الحداثة (مساهمة في تأصيل الحداثة السياسية)المركز العربي , بيروت .
5-انوار الجندي(2000) , الداعية الامام والمجدد الشهيد , دار القلم , دمشق.
6-بتول حسين(2011) , مفهوم الدولة وأركانها في الفكر الإسلامي المعاصر , مجلة العلوم السياسية , مج 22 , العدد 43.
7-توفيق يوسف الواعي(2001) , الفكر السياسي المعاصر عند الأخوان المسلمين , مكتبة المنار الأسلامية , الكويت .
8-جابر رزق(1985) , الدولة والسياسة في فكر حسن البنا , دار الوفاء , المنصورة .
9-جمعة أمين عبد العزيز(2003) , أوراق من تاريخ الأخوان المسلمين ظروف النشأة وشخصية الامام المؤسس, ج1, دار التوزيع والنشر الاسلامية , القاهرة.
10-حسن حنفي(1989) , الدين والثورة في مصر 1952-1981 الاصول الاسلامية , مكتبة مدبولي , دار النمر للطباعة , القاهرة .
11-حمادة حسني(2008) , حسن البنا وثورة اليمن 1948 , مكتبة بيروت , القاهرة .
12-مدان رمضان محمد , محمد محمود أحمد(2012) , الفكر الاجتماعي والسياسي للامام الشهيد حسن البنا دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي , مجلة كلية العلوم الاسلامية , مج السادس , العدد الثاني عشر .
13-حيدر فاروق سلمان(2021) , جماعة (التكفير والهجرة) ودورها في نشر الفكر المتطرف في مصر (1969-1978) دراسة تاريخية , مجلة كلية التربية الاساسية , مج 27, العدد113.
14-رضوان أحمد شمسان الشيباني(2005) , الحركات الأصولية الأسلامية في العالم العربي , مكتبة مدبولي , القاهرة .
15-رفعت السعيد(1997) , حسن البنا متى... كيف... ولماذا , ط10 , دار الطليعة الجديدة , سوريا .
16-زمن حسن كريدي , هيثم عبد الخضر معارج(2017), حركة الأخوان المسلمين في مصر 1928-1954, مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأنسانية , العدد32 .
17-سعود المولى , الأخوان والجيش , دار المشرق , القاهرة , 2017.
18-سعيد حوى(2006), المدخل الى دعوة الاخوان المسلمين , مكتبة وهبة , القاهرة .

19-السيد يوسف(1994) , الاخوان المسلمين هل هي صحوة اسلامية؟ حسن البنا والبناء الفكري , ج2 , مركز المحروسة , مصر .
20-عامر شماخ (2011), الأخوان المسلمون من نحن ؟..وماذا نريد ؟ , دار الصحوة , القاهرة .
21-عبد العظيم رمضان(1993) , الاخوان المسلمين والتنظيم السري , ط2 , الهيئة المصرية , القاهرة .
22-علي السيد الوصيفي(2010) , الاخوان المسلمين بين الأبتداع الديني والأفلاس السياسي , دار المشارق الأسلامية , القاهرة.
23-محمد الحسن(1990) , الأخوان المسلمون في سطور , دار الفرقان , عمان .
24-محمد عبد القادر ابو فارس(1999) , الفقة السياسي عند الأمام الشهيد حسن البنا , دار البشير , عمان.
25-محمد عفان(2016) , الوهابية والأخوان الصراع حول مفهوم الدولة وشرعية السلطة , جسور للترجمة والنشر , بيروت .
26-محمد عمارة (2006), معالم المشروع الحضاري في فكر الأمام الشهيد حسن البنا (1324-1368هـ – 1906-1949 م) دار التوزيع والنشر الأسلامية , القاهرة .
27-محمود عبد الحليم (1994), الأخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ , ج2 , دار الدعوة , ط5 , الأسكندرية.
28-محمود عساف (1993), مع الأمام الشهيد حسن البنا , مكتبة عين شمس , القاهرة.
29-يوسف القرضاوي(1999) , 70 عاما في الدعوة والتربية والجهاد , مكتبة وهبة .

المراجع الاجنبية :

1- Giedre Sabaseviciute(2004), Theory of The Islamic State in hasan AI- Banna political Discourse, Vilnius University .

Bibliography List :

1- Abdel Azim Ramadan (1993), The Muslim Brotherhood and the Secret Organization, 2nd ed., The Egyptian Authority, Cairo.
2- Ahmed Al-Talawi, The Islamic State in the Thought of the Martyr Imam Hassan Al-Banna, 9/20/2024 in the following electronic link: - https://www.ikhwanonline.com/article/22725
3- Ali Al-Sayed Al-Waseefi (2010), The Muslim Brotherhood between Religious Innovation and Political Bankruptcy, Dar Al-Mashariq Al-Islamiya, Cairo.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4- Al-Sayed Youssef (1994), The Muslim Brotherhood: Is it an Islamic Awakening? Hassan Al-Banna and Intellectual Construction, Vol. 2, Al-Mahrousa Center, Egypt.

5- Amer Shamakh (2011), The Muslim Brotherhood: Who Are We?..and What Do We Want?, Dar Al-Sahwa, Cairo.

6- Anwar Al-Jundi (2000), The Preacher, Imam and Martyr Reformer, Dar Al-Qalam, Damascus.

7- Batoul Hussein (2011), The Concept of the State and its Pillars in Contemporary Islamic Thought, Political Science Journal, Vol. 22, No. 43.

8- Haider Farouk Salman (2021), The (Takfir and Hijra) Group and Its Role in Spreading Extremist Thought in Egypt (1969-1978) A Historical Study, Journal of the Faculty of Basic Education, Volume 27, Issue 113.

9- Hamada Hosni (2008), Hassan Al-Banna and the Yemeni Revolution of 1948, Beirut Library, Cairo.

10- Hamdan Ramadan Muhammad, Muhammad Mahmoud Ahmad (2012), The Social and Political Thought of the Martyr Imam Hassan al-Banna, an Analytical Study in Political Sociology, Journal of the Faculty of Islamic Sciences, Volume Six, Issue Twelve.

11- Hassan Hanafi (1989), Religion and Revolution in Egypt 1952-1981, Islamic Origins, Madbouly Library, Dar Al-Nimr Printing House, Cairo.

12- Ibrahim Al-Bayoumi Ghanem (2013), The Political Thought of Imam Hassan Al-Banna, presented by Tariq Al-Bishri, Madarat Center, Cairo.

13- Ishaq Musa Al-Husseini (1952), The Muslim Brotherhood, the Major Modern Islamic Movement, Dar Beirut, Beirut.

14- Jaber Rizq (1985), The State and Politics in the Thought of Hassan Al-Banna, Dar Al-Wafa, Mansoura.

15- Jumaa Amin Abdul Aziz (2003), Papers from the History of the Muslim Brotherhood, Circumstances of its Origin and the Personality of the Founding Imam, Vol. 1, Islamic Distribution and Publishing House, Cairo.

16- Mahmoud Abdel Halim (1994), The Muslim Brotherhood: Events That Made History, Vol. 2, Dar Al-Da'wa, 5th ed., Alexandria.

17- Mahmoud Assaf (1993), With the Martyr Imam Hassan Al-Banna, Ain Shams Library, Cairo.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

18- Muhammad Abdul Qader Abu Faris (1999), Political Jurisprudence of the Martyr Imam Hassan Al-Banna, Dar Al-Basheer, Amman.

19- Muhammad Affan (2016), Wahhabism and the Brotherhood: The Conflict over the Concept of the State and the Legitimacy of Authority, Jusoor for Translation and Publishing, Beirut.

20- Muhammad Al-Hassan (1990), The Muslim Brotherhood in Brief, Dar Al-Furqan, Amman.

21- Muhammad Amara (2006), Landmarks of the Civilizational Project in the Thought of the Martyr Imam Hassan Al-Banna (1324-1368 AH - 1906-1949 AD), Dar Al-Tawzi' and Al-Nashr Al-Islamiya, Cairo.

22- Muhammad Jabroun (2014), The Concept of the Islamic State, the Crisis of Foundations and the Inevitability of Modernity (A Contribution to the Establishment of Political Modernity), Arab Center, Beirut.

23- Radwan Ahmed Shamsan al-Shaibani (2005), Islamic Fundamentalist Movements in the Arab World, Madbouly Library, Cairo.

24- Rafat al-Saeed (1997), Hassan al-Banna When... How... and Why, 10th ed., Dar al-Tali'ah al-Jadida, Syria.

25- Saeed Hawwa (2006), Introduction to the Call of the Muslim Brotherhood, Wahba Library, Cairo.

26- Saud Al-Mawla, The Brotherhood and the Army, Dar Al-Mashreq, Cairo, 2017.

27- Tawfiq Youssef Al-Waei (2001), Contemporary Political Thought of the Muslim Brotherhood, Al-Manar Islamic Library, Kuwait.

28- Youssef Al-Qaradawi (1999), 70 Years in Da'wa, Education, and Jihad, Wahba Library.

29- Zaman Hassan Kreidi, Haitham Abdel Khader Maaraj (2017), The Muslim Brotherhood Movement in Egypt 1928-1954, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, Issue 32.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The concept of the Islamic state in the thought of Hassan al-Banna

M.Sc Abrar Hamid Thamer
College of Basic Education / Al-Muthanna University / Department of History
abrar.hamid@mu.edu.iq

Abstract

The idea of establishing an Islamic state was the cornerstone of Hassan al-Banna's ideas, especially after the fall of the Caliphate in 1924at the hands of Mustafa Kemal Ataturk and the separation of religion from the state, which resulted in the spread of secular ideas in intellectual and cultural life in Egypt. Hassan al-Banna sought to emphasize the comprehensiveness of Islam and thus link it to political action as an integral part of the Islamic religion. From this standpoint, Hassan al-Banna gave great importance to the Islamic state and placed it on the list of reform priorities in the Muslim Brotherhood's work methodology and developed programs and plans to achieve this Islamic goal and work to spread Islam, unify Muslims, and restore the Islamic renaissance, in addition to liberating the Islamic world from foreign control.

Keywords :-Islamic State, Hassan al-Banna, Muslim Brotherhood**.**